

للميلاد ولم تأليف ثمينه . ويليها (الشيخ احمد الجزري) من ايلات هكاري ايضا
نشأ في القرن الثاني عشر للميلاد . ولم ديوان نفيس كان مفقودا في عالم الادب
الى ان توفق بحائنه المائي لا اذكر اسمه (٢) - للثور عليه فنشره مصورا
مطبوعا على الحجر والنسخة الاصلية محفوظة في خزائنه برلين في هذا اليوم .
بغداد خ . شوقي امين الداودي

لواء الديوانية

Le Divânîyeh.

— ٢ —

نظرة مجملة فيه

لا يستقدنا منصف اذا قلنا ان اللواء الديوانية فضلا عظيما على العراق من
الوجهتين المادية والاجتماعية ، فهو ينتج من الحبوب والاثمار ويصدرها الى
سائر الانحاء فيسد ثلثه واسمته من احتياجات القطر ويرسل الى خزينة الحكومة
في بغداد بمال وفير . وقد كان له اليد البيضاء على انشاء الحكومة الوطنية
الحاضرة لان معظم الذين قاموا بثورة عام ١٩٢٠ كانوا من هذا اللواء . ومن نواحي
هذا اللواء وحده . استعرت نار الوطنية « من الرميثة » وفي لواء الديوانية
وحده . تغلبت القوة على الحق وانصاره وقد ذكر ساسة الانكليز في مؤلفاتهم
ان لواء الديوانية سقى الاشجار والتخيل بدم الوطنية والمفاداة في
مصلحة الوطن مدة تنيف على نصف سنة مما يدل على ان في هذا اللواء روحا
وثابا وعاطفة شريفة أيا الخضوع للقوة والاستعمار . وما عهد الثورة العراقية
يعيد عنا .

طرق المواصلات

كانت طرق المواصلات بين بلدان هذا اللواء الواسع الاطراف ضعيفة جدا
قلنا : شمد بنان الخفيف « شمس الدين » وكان من ائمة الكرد واولياهم وبه سميت المدينة
(٢) ناشر هذا الكتاب هو مارتن هرتن وطبعه في برلين سنة ١٩٠٤ وعندنا نسخة
منه . (لغة العرب)



في عهد الحكومة العثمانية. ان لم يكن يومئذ لهذه الغاية سوى الحيوانات والسفن
اما اليوم فترى فيه السكة الحديدية مارة بمعظم اطرافه فضلا عن السيارات
التي تشق جاداته المستقيمة فتربط شماليه بجنوبيه وشرقيه بغربيه وبالاخص
بعد ان اقيم جسر (البربوتي) بالقرب من السماوة. وعلى هذا يكون اللواء
شبكة حديدية متماسكة الحلقات او العيون وهذه مما يسهل طرق المواصلات
وان كانت السفن والحيوانات لانزال تجد سوقها.

انهارة

ينشطر الفرات بعد عبوره سدة الهندية واقتربا من ناحية الكفل الى شطرين
مهمين: ينهب الاول منهما الى الكوفة فابو صخير ويسمى (شط الكوفة) وهناك
ينقسم الى فرعين: فرع يسقي اراضي ابو صخير وناحية الجماراة (الحيرة) ويسمى
جحات او البكرية. وفرع يتجه نحو الجنوب فيسقي اراضي المشخاب المسماة
بناحية «الفيصلية» وينتهي في زائر هور «صليب» (بالتصغير) كنزير حيث ينتهي
فرع «البكرية» ومن ثم يختلطان فيحمران بالشنافية فالسماوة فالناصرية ... الخ.
وينهب الشطر الايسر ويسمى «ابو كفوف» (كانها جمع كف) الى العباسيات،
فالشامية «الحمدية» حيث يسقي اراضيها وينحدر نحو الجنوب حتى سدة الخمس
(وزان خبز) في اراضي آل زياد (وزان جبار) والسادة ابو طيخ. ومن هناك
تتوزع مياهه على ثلاثة انهر هي ابو بلامة (وزان علامة) والنفيسية (بالتصغير
والنسبة) والغزالي (كانها نسبة الى الغزال) ثم تتجمع في هور «الجاراة»،
(وزان فاراة) وهو الحد الفاصل بين قضائي الشامية وابو صخير وتفصل ميساة
«الجاراة» بشط الكوفة المذكور آنفا في موضع يقع على بعد عشرين ميلا من
غرب الشنافية يقال له «الغارة» حيث تتجه نحو السماوة بالناصرية كما اسلفنا.
وفي سدة الهندية تنحدر ميساة غزيرة في شط الحلة بواسطة بوابات اعدت
لهذه الغاية. وهذا الشط بعد ان يسقي اراضي لواء الحلة وزارعه ويملا الجداول
والنهرات القائمة على عدوتيه يسير على خط مستقيم حتى صدر الدغارة حيث
يتفرع الى فرعين: يمر الايمن منهما بالديوانية والرمثة ثم يصب في السوير
(كانها تصغير السور) بالقرب من السماوة. ويتجه الايسر الى الدغارة فيسقي

أراضيها ، وينحدر نحو عفك (وزان مسب) فيروي مزارعها وينتهي به مزارع آل بدير (بالتصغير) حيث يضمحل وتنضب مياهه .
وتقوم على ضفتي كل من الأنهر المذكورة جداول ونهيرات تسقي المزارع البعيدة عن الشطوط .

عشائره

لا نقالي إذا قلنا ان لواء الديوانية لواء عشائر بعث تسكنه جماعات منها مختلفة يتقوم منها ثلاثة ارباع سكن اللواء . وهذه العشائر اختلفت اسماء قبائلها وتباينت طرق معيشتها ، إلا انها تمت الى اصل واحد ونحن ندون في ما يلي اسماء القبائل الموزعة على اقصية اللواء :

قضاء ابو صخير : تقطنه آل فلتة (بالفتح) وآل ابراهيم والغزالات (كانها جمع غزاة) وآل شبل (وزان ابل) .

قضاء الشامية : فيها آل فلتة وبني حسن والخزاعل وآل شبل والعباد والكرد (بفتح فكسر) وآل زياد (بتشديد الياء) .

قضاء الديوانية : تسكنه عشائر الاقرع والخزاعل .

قضاء عفك : فيها السعيد (بكسرتين) والاقرع وآل غانم والبحاثة (كانها وزان جبابرة) وآل حمزة وآل شيبه والمحاضرة وآل بدير .

قضاء السماوة : تقطنه الطوالم والبوحسان وآل زياد (كشداد) والازيرق [الازيرج] والخزاعل وبني حكيم (بالتصغير) وتلفظ [حجيم] .

ولكل من هذه القبائل بيوت من قصب تسمى صرائف يقطنها اصحابها وعرائش تؤمن راحة المسافرين ومضيف تكرم فيها الوفود واسلحة تنخر الى الايام السود وقصوره من طابق يسكنها الرؤساء ويحل فيها الضيوف الكبار ومقاتيل (١) يتحصن فيها المحاربون ايام شن الغارات وقوارب تسمى سواجي «جمع ساجية» (٢) يتنقل

(١) للغاتيل جمع مفتول وهو عند العراقيين يرج مستدير يصعد اليه بدرج لولبية من داخل كأنها مفتولة قتلا يتخذها الاعراب في حروبهم والغالب فيه انه يبني من الطين في سهل واسع ويتخذ من اومقذفا . وهو يشبه البتيل عند الافدمين . (لغة العرب)

(٢) الساجية (وزان راعية) وتجمع على سوج (كسوق) وسواج (كسواق) : زورق دقيق الصدر والنؤخر له سكان يدافعون ويحملون من تيناب (طناب) الى ثلاثة تينارات وهو

بها الرؤساء والسراكيل (٣) بين اللاهوار والمضايف والبيوت وهلم جرا فهي كالغندول في البندقية (فبسية) من ديار ايطالية .

وطرق المعيشة عند هؤلاء الافراد كاطرق المتبعة عند جميع العشائر العراقية فهم يسكنون بيوتا من شعر او قصب ويكتفون من اللباس بثوب طويل يسمونه «الدشداشة» (هي الجلباب عند الفصحاء) مع عقال وكوفية وطمعهم الارز مع اللعوم وقد يكون لهم في بعض الاحيان خضراوات مختلفة .

المعارف فيه

الامية في لواء الديوانية ضاربة اطباها فيه ولا اعتقد ان لواء من الاولية العراقية يشابه فيها . ولعل النقطة التي اوضحناها آنفا عن كثرة العشائر الرابضة فيه تبرر ذلك ، اذا اردنا ان نتغاضى عن تقصير المعارف في هذا الصدد في الوقت الذي يرى من المصلحة العامة انشاء مدارس وكتاتيب في جميع الارياض وانشاء مدارس متقلة بجوار امائتها منازل العشائر المستوطنة لتثقيفها وتهذيبها وازالة الجهل والامية المتأصلين فيها .

ومع كل هذا يرى في لواء الديوانية شباب ناهض وروح وثاب للتقدم العلمي والادبي . فاذا اضفنا الى ذلك عطفنا قليلا من جانب الحكومة . امكن التغاؤل بمستقبل علمي زاهر لهذه المنطقة الواسعة .

حاملاته

يعني في لواء الديوانية وبالاخص في قضائي ابو صخير والشامية بزرع الشلب (الارز بقشرة) على اختلاف انواعه . ويكثر فيه زرع الحنطة والشعير وهما مصدرا ثروة اللواء . ثم يلي ذلك في الاهمية «الصيفي» (مايزرع في الصيف) بما فيه من دخن وسمسم وماش واخرة (ذرة) وسائر الحبوب التي يجني منها ثروة لا يستهان بها . واذا كانت حصّة الحكومة من مزروعات اللواء التي تسقى ميسحا فقط . تتراوح بين ١٥ و ٢٠ لكا من الريات فنترك للقارىء تقدير الحاصلات

معروف في جنوبي العراق في الفرات واغلب ما يكون مقبرا . (لغة العرب)

(٣) السراكيل جمع سركال تصحيف سركل وهي كلمة فارسية مركبة من (سر) اي رأس او رئيس . و (كل) اي شغل ويراد به (الدهقان) عند الاندلسيين اي زعيم الملاحين وكبيرهم ، والدهقان ايضا كلمة فارسية الاصل . (لغة العرب)

العامية مع العلم بأن في اللوا أكثر من ١٢٠ مضخة تتراوح قوتها بين ١٠ حصن و ٦٠ حصانا .

خرجه ودخله

يصدر لواء الديوانية في نتاج السلب والخططة والشعير وسائر اصناف الحبوب التي المعنا الى ذكر زرعها . وعلاوة على ذلك يصدر قدرا جليلا من الجلود والصوف والغنم والماشية والسمن (الدهن) وجانبها صالحا من التمر . ويجلب جميع الاقمشة التي يحتاج اليها مع الابازير (المطارية) على اختلاف انواعها ولا سيما البن منها لكثرة استعمالها في مضاف العشائر . وبعض اقضية اللوا تجلب تمورها من الخارج لضعف النخل فيها وقلتها . ويستهلك لواء الديوانية قدرا لا يستهان به من المشروبات الروحية .

هذه ملاحظات عامة على لواء الديوانية اثبتناها في هذه المعالجة خدمة للتاريخ والحقيقة ليطلع عليها من اراد ان يلم بشيء عن هذا اللوا الجسيم .

السيد عبدالرزاق الحميني

بغداد

الآغانى الفراتية

Les Chansons euphratiques.

— ١ —

نبغ في الفرات من العامة إن في القرى وان في المدن ماث من الشعراء الذين احسنوا النظم عفا في « اللغة العامية » ايما احسان ، واجادوا فيها ايما اجادة ! ولعل الفرصة تسنح لي بتأليف كتاب عن تاريخ حياة مشاهيرهم وتخايد ما رق وراق من شعرهم وشعورهم الذي طالمثلوا به الحوادث السياسية ، والانقلابات الكونية ، ووصفوا به المناظر الطبيعية ، واطربوا النفوس بأهازيجهم الموسيقية ، واثاروا عواطف الامة ، واهاجوا السواد الاعظم ، وايقظوهم من سباتهم ورقدتهم .

ولم يقتصر العاميون بنظمهم الشعر على قسم من الاقسام ، او نوع من الانواع فحسب ، بل توسعوا فيه ايما توسع ، واطلقوا الحرية فيه ايما اطلاق ، ووسعوا دائرته حسب مقتضيات الزمن وتقلبات الاحوال بهمهم بعكس « شعراء القريض »